

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

♦ روحًا من امرنا ♦

تفسير الآيات (133-134)

حيّاكم الله يا أصحاب الزهراوين.

مقطع اليوم هو السابع و الستون من تفسير آل عمران .

تصبحنا الآيتان الثالثة و الثلاثون ، و الرابعة و الثلاثون بعد المئة .

في الآيات السابقة نهى الله عباده المتقين عن أكل الربا ، و وضح لهم أنّ الربا من أفعال الكفار الذين أُعِدَّتْ لهم النار و أكدت الآيات على تقوى الله تعالى في قوله تعالى : (وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)، (وَاتَّقُوا النَّارَ...)

بما أنّ النار لم تُعد للمتقين ، ما الذي أُعِدَّ لهم يا ثرى ؟ وما هي أعمال أهل التقوى حتى نفوز بالانضمام لهم ؟

استمعي الآية:

(133) { وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ }.

▲ صلي هذه الآية بما قبلها:

■ (و أطيعوا الله والرسول....)

■ (و سارعوا ...)

⚡ طاعة الله و الرسول مسارعةً إلى المغفرة و الجنة.

⚡ أو عليكم المسارعة لتنفيذ طاعة الله و الرسول .

▲ تأملي:

■ (سارعوا ...)

⚡ لم يقل اعملوا و لا نفذوا ...و لا حتى أسرعوا

📌 ما الفرق ؟

✅ (سارعوا): تنفيذ تفاعلي فوري .

○ هذه السرعة في تنفيذ الطاعة دون تردد و لا تأخير على ماذا تدل ؟

✅ ألا تدل على صدق الإيمان ؟!

✅ ألا تدل على رسوخ محبة الله ؟!

✅ ألا تُشعرك بأرواح تواقّة متحمسة لِرضى الله ؟!

▲ قفي معي على جملة: (مغفرة و جنة)

📌 لماذا ليس جنة و مغفرة ؟

✅ لأن التخلية و التنظيف تكون قبل التحلية و التعطير .

⚡ و المغفرة إزالة للعقاب ثم يأتي بعدها وصول الثواب بدخول الجنة .

▲ تخيلي:

● جنة عرضها السموات و الأرض ، فكيف بطولها !

♦ يا الله .. !

📌 لمن هذا الفضل ؟

✅ (أعدت للمتقين) .

⚡ جهزت و هيئت مسبقًا للذين اتقوا الله تعالى بامثال أوامره و اجتناب نواهيه.

■ هم أهلها و ساكنوها أصحاب الأعمال الجليلة.

تعالى نتعرف عليها الآية:

(134) {الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}.

1 ينفقون في السَّراء و الضَّرَّاء .

📌 على ماذا يدل ذلك ؟

✅ أنهم يتصدقون باستمرار و في جميع الأحوال ، سواء كانوا في حال سرور و رغد عيش فلا يلهيهم ذلك عن مساعدة الآخرين ، أو أصابهم الضر و ضيق العيش لقلّة ذات اليد فلا يصرفهم ذلك عن مواصلة العطاء .

📌 كيف وصلوا إلى هذه المرحلة ؟

✅ بقوة الإيمان بالله ، و بالأجر العظيم منه سبحانه وتعالى.

جاهدوا أنفسهم حتى صار الإنفاق سجية دائمة لهم ، لا يشغلهم عنه أي حال أصابهم .

▲ تذكرى معي الآيات السابقة:

📌 عن أي معصية نهت المؤمنين؟

✅ لا تأكلوا الرِّبا .

📌 ما الرابط بينهما ؟

📌 لماذا كان أول وصف للمتقين يتعلق أيضًا بالمال ؟

📌 أليس الربا استغلال الغني لحاجة الفقير و أكلٌ لِماله بلا مقابل ؟

🌟 و الصدقة على العكس من ذلك :

● إعانة للفقير دون مقابل من الفقير.

● ثم إنّ الإنفاق دليل على التقوى لأنّه من أشقّ الأعمال على النفوس و أنفعها للبشر.

○ لننتقل إلى الصّفة الثانية :

2 (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ).

⚡ الذين يمتلكون السيطرة التامة على غضبهم مهما بلغت شدته ، حتى لو كان أن يتفجّر و يخرج منهم من شدة ما امتلأت به نفوسهم و غلت به قلوبهم .

3 (وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ).

الصفة الثالثة:

⚡ الصفح و التجاوز عن مؤاخذة من أساء إليهم بشرط ألا يتعلق بحق من حقوق الله، مع قدرتهم على الانتقام منه ، فلا يبقى في نفوسهم حقد أو ضيق على أحد.

■ (وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)

⚡ كل الصفات السابقة يجمعها الإحسان ، الذي هو سبب لنيل محبة الله تعالى لمن تحلى بهذه الصفات و صارت من طبيعته .

روحاً من أرواح

